المحور الخامس: الوقائع الاقتصادية المرتبطة بقيام النظام الاقتصادي الاشتراكي

أولا- نشأة النظام الاقتصادي الاشتراكي

ثانيا- مفهوم النظام الاقتصادي الاشتراكي

1- تعريف النظام الاقتصاد الاشتراكي

2- أشكال النظام الاقتصادي الاشتراكي

2-1- اشتراكية السوق

2-2- الاشتراكية المخططة

3- مبادئ النظام الاقتصادي الاشتراكي

3-1- الملكية الاجتماعية أو العامة لوسائل الإنتاج

3-2- إشباع الحاجات المادية والمعنوية

3-3- التخطيط والتسيير المركزي للاقتصاد (الاقتصاد الموجه)

3-4- توزيع الناتج الاجتماعي

2-5- تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي

ثالثا: عيوب النظام الاشتراكي

أولا- نشأة النظام الاقتصادي الاشتراكي:

يرجع الفضل إلى "كارل ماركس" (1818-1883) ورفيقه " فريدريك إنجلز" (1820-1895) في بلورة الأفكار الاشتراكية، والتي عرفت طريقها إلى التطبيق في الواقع، لكن جذور الفكر الاشتراكي تعود إلى أزمنة سابقة منها:

- المدينة الفاضل لأفلاطون (القرن الرابع قبل الميلاد) في كتاب الجمهورية : حيث صور مجتمعا مثاليا يعيش فيه الناس حياة ملؤها السعادة والحرية والعدالة، وقد بنى افلاطون هذا المجتمع على ثلاث فئات: قئة الصناع، فئة المحاربين، فئة الحكام والفلاسفة.

- القس "مارتن لوثر" في القرن 16 : اعتبر ان الملكية الخاصة أمر سيء لابد أن يتخلص منه المجتمع.

- ظهر الكثير من الفلاسفة والمفكرين الذين نادوا بالمساواة والملكية العامة للمجتمع في مقدمة هؤلاء المفكرين" سان سيمون" (1760- 1825)، و "شارل فوريه" (1772-1837)، "روبرت أوين" (1771-1858)

- ظهور الحركة الاشتراكية في المجتمع ا لأوروبي، بعد البيان الشيوعي سنة 1848من اجل توحيد جهود الماركسيين والعمال للانتقال إلى النظام الاشتراكي، وتكللت تلك المهام بانعقاد الأممية الاشتراكية ا لأولى في لندن سنة 1864م، بحضور ماركس ومؤيدين له من البلدان الأوروبية، وقد نشأ عنها(الاتحاد الدولي للطبقة العاملة) التي مهدت لحدوث أ ول ثورة اشتراكية عفوية في التاريخ قام بها عمال باريس سنة 1871.

ظلت هذه الأفكار محبوسة في الإطار التخيلي بعيدا عن التطبيق حتى وضع كارل ماركس الأسس العلمية لها، والتي جاءت كردة فعل هيمنة النظام الاقتصادي الرأسمالي في العديد من الدول الأوربية منذ منصف القرن الثامن عشر، وقد ساعدت عدة عوامل على تطبيق أفكار كارل ماركس في الواقع منها:

- التفاوت الطبقي الذي صاحب تطور النظام الرأسمالي في ظل هيمنة الطبقة البرجوازية على وسائل الإنتاج واستفرادهم بالأرباح ومزايا تطور الإنتاج، على حساب طبقة العمال التي لم تستفيد بنفس القدر من زيادة الإنتاج المصاحب للثورة الصناعية وظلت تعاني من الاستغلال وضعف الأجور؛

- نجاح الثروة البلشفية 1917م في روسيا والاتحاد السوفيتي لاحقا، وكان هدف الثورة الرئيسي هو انتزاع السلطة من أيدي الطبقة الأرستقراطية (الحكم القيصري)، وكان "فلاديمير لينين" (1870-1924) يرى أن النظام الاشتراكي والقضاء على الملكية الخاصة هما الطريق الأصلح لتحقيق العدالة الاجتماعية؛

- تداعيات أزمة الكساد العالمي لسنة 1929 واستفحال ظاهرة البطالة والآفات الاجتماعية في الدول الرأسمالية، حيث تطلب الأمر ضرورة تدخل الدولة لإصلاح المسار الاقتصادي و لمعالجة أسباب ومخلفات الأزمة، وبذلك التخلي عن الفكر الكلاسيكي والذي يند د بتدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، وبدأ الاهتمام بآراء المدارس الحمائية والتي تطل بتدخل الدولة لحماية مشروعاتها، بعد الحر ب العالمية الثانية ، انتشر تطبيق الفكر الاشتراكي في عدد من دول أوربا الشرقية وانتقل إلى الدول المستقلة في إفريقيا واسيا.

ثانيا- مفهوم النظام الاقتصادي الاشتراكي:

الاشتراكية هي نقيض النظام الرأسمالي، وتشمل تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي من أجل تحسين حالة العمال والطبقات الفقيرة في المجتمع، وتعمل على سد حاجياتهم الأساسية وتوفير الخدمات المختلفة من الصحة والتعليم وغير ذلك.

1- تعريف النظام الاقتصاد الاشتراكي: هو ذلك النظام الذي يقوم على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، وتحكم الدولة في إدارة، وتسيير، وممارسة النشاط الاقتصادي من خلال التخطيط المركزي، ويعتبر إشباع المتطلبات الاقتصادية والحاجات البشرية (قيمة الاستخدام) المحفز الرئيسي للإنتاج والنشاط الاقتصادي.

2- أشكال النظام الاقتصادي الاشتراكي:

2-1- اشتراكية السوق: هي نظام اقتصادي يتميز بالملكية العامة لوسائل الإنتاج (دولة + جماعية) أما صنع القرار فهو غير مركزي ويتم تنسيقة عن طريق آلية السوق ويعتمد الحوافز المادية والمعنوية.

2-2- الاشتراكية المخططة: هي نظام اقتصادي يتميز بالملكية العامة لوسائل الإنتاج ويكون اتخاذ القرار مركزيا ويتم تنسيقة عن طريق الخطة المركزية ويستخدم كل من الحوافز المادية والمعنوية لتحفيز المشتركين في العملية الإنتاجية.

3- مبادئ النظام الاقتصادي الاشتراكي: يقوم النظام الاشتراكي، على عدة أسس ومبادئ رئيسية:

3-1- **الملكية الاجتماعية أو العامة لوسائل الإنتاج**: إن الأساس الأول الذي يرتكز عليه الاقتصاد الاشتراكي هو الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج الموجودة في كافة فروع النشاط الاقتصادي، وإلغاء تملك الأفراد لها

2-3- إشباع الحاجات المادية والمعنوية: تتمثل في ضمان الإشباع الكامل للحاجات المادية والمعنوية المتزايدة على الدوام لكافة أفراد المجتمع، ويتم ذلك غالبا عن طريق تنمية مقدار الإنتاج وتحسين نوعيته باستمرار من خلال استخدام أكثر الفنون الإنتاجية تقدما وتطورا، ويعتبر هذا الهدف هو الحافز للنشاط الاقتصادي؛

3-3- التخطيط والتسيير المركزي للاقتصاد(الاقتصاد الموجه): تقوم النظرية الاشتراكية على رفض آلية السوق وكفاءتها في تحديد الأسعار حسب قانون العرض والطلب، لتحل محله آلية التخطيط المركزي والتوجيه المركزي، فتقوم الدولة بتحديد العرض للسلع والخدمات في المجتمع، وتحديد الأسعار، كما تقوم بالتخطيط لجميع القطاعات وتوزيع للمشاريع الاقتصادية على الأقاليم، ناهيك عن التخطيط لعملية التبادل والتوزيع والاستهلاك.

4-3- توزيع الناتج الاجتماعي: يتم توزيع الناتج الاجتماعي (الدخل الوطني) وفق لمبدأين هما:

- لكل حسب عمله: نصيب كل فرد يتحدد وفقا لمدى مساهمته الحقيقية في النشاط الاقتصادي، وأساس المساهمة الحقيقية هو العمل؛

- لكل حسب حاجته: ويعبر عن الدخل العيني أو الخدمات التي يجب أن تقدم لجميع أفراد المجتمع الاشتراكي، بصرف النظر عن قدراتهم وخبراتهم المتمايزة، وبصرف النظر عن مقدار ما ساهموا به في الإنتاج وتقدم المجتمع، ومن أهم صور هذه الخدمات التعليم والصحة والتأمين الاجتماعي وإعانات الأسر.

5-3- تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي: تحتكر الدولة كل القطاعات الإنتاجية والخدمية، كما تشرف على توزيع عوائد الدخل، والتبادل.

ثالثا: عيوب النظام الاشتراكي

تتمثل عيوب النظام الاقتصادي الاشتراكي في ما يلي:

-فقدان الحافز لدى أف ا رد المجتمع لسببين أحدهما عد السماح بالمكية الخاصة، وثانيهما عد السماح بالمشاركة في الأرباح، وهذان الأمران هما أهم دعامتان في الإنتاجية والتنمية؛

-انخفاض إنتاجية العامل حيث أن غياب الحافز يفقد العامل الدافع إلى بذل مجهود ورفع مستوى إنتاجيته؛

-ضعف الكفاءة في توظيف الموارد المتاحة لأن الإدارة هي الدولة، والذي يقوم بإدارة الموارد هي الفئة الحاكمة في دولة النظام الاشتراكي بغض النظر عف كفاءتها.

-سيادة وانتشار البيروقراطية في كافة مؤسسات الدولة، وتعقيد الإجراءات وتطويلها.

-التفاوت بين أفراد المجتمع فقد عجز المجتمع الاشتراكي في تحقيق العدالة بين أفراده، حيث تحصل الفئة الأكثر قربا من الحكم على ميزات أكثر وأفضل؛

- انعدام وسائل حياة الرفاهية بين معظم أفراد المجتمع، وربما يستثنى من ذلك بغض أفراد الفئة الحاكمة.